المعبد كأنه قيل وأي عبء يعبأ بكم لولا عبادتكم وطاعتكم اياه كما قال
تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد كذبتم بما اخبرتكم به
حيث خالفتموه وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد وقال قوم ما
يعبأ ما يبالي بمغفرتكم ربي لولا دعاؤكم معه آلهة وما يفعل بعذابكم
لولا شرككم كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين وقوله تعالى فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون
ويجوز ان تكون ما نافية وجرى على ذلك الجلال المحلي فسوف
اي فتسبب عن تكذيبكم ان يجازيكم على ذلك ولكنكم تحت قوته
وقدرته واختياره لا يعاجلكم بل يكون جزاء هذا التكذيب عند
انقضاء ما ضرب لكم من الآجال لزاما اي لازما يحيق بكم لا محالة
فاعتدوا وتهيئوا لذلك اليوم فكل آت قريب وكل بعيد عندكم
قريب عنده وعن مجاهد هو القتل يوم بدر روي انه لوزم بين
القتلى لزاما فقتل منهم سبعون واسر سبعون وعن ابن مسعود
خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام
وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن
بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير حساب حديث
موضوع سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخرها فمدني
وهي مائتان وسبع وعشرون آية والف ومائتان وسبع وتسعون
كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا روى البغوي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
طه والطواسين من الواح موسى عليه السلام بسم الله
الذي دل كلامه على عظمته سلطانه وعز مرامه الرحمن الذي
لا يعجل

لا يعجل على من عصاه الرحيم الذي يحيي قلوب اهل وده بالتوفيق لما
يرضاه طسم قال ابن عباس عجزت العلماء عن علم تفسيرها وفي
رواية عنه انه قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال قتادة اسم من اسماء
القرآن وقال مجاهد اسم السورة وقال محمد بن كعب القرظي اقسم
بطوله وسنائه وملكه ولهذا الاختلاف قال الجلال المحلي الله اعلم
بمراده بذلك وقد قدمنا الكلام على اوائل السور في اول سورة
البقرة وقرأ حمزة والكسائي وشعبة بامالة الطاء والباقون بالفتح
واظهر حمزة النون من سين عند الميم وادغمها الباقون وهي في
مصحف عبد الله بن مسعود ط س م مقطوعة من بعض تلك اي
هذه الآيات العالية المرام الحائزة اعلى مراتب الالتئام المؤلفة
من هذه الحروف التي القرائية تنطقون بها وكلمات السنتكم آيات
الكتاب اي القرآن الجامع لكل فرقان المبين اي الظاهر اعجازه
المظهر الحق من الباطل ولما كان عنده صلى الله عليه وسلم من
الشفقة عظيم الرحمة على قومه قال تعالى تسلية له لعلك باخع
اي هالك نفسك غما واسفا من اجل ان لا يكونوا اي قومك
مؤمنين اي راسخين في الايمان اي لا تبالغ في الحزن والاسف
فان الكتاب في غاية البيان في نفسه والابانة للغير وقد تقدم
في غير موضع انه ليس عليك الا البلاغ ولو شئنا لهديناهم
طوعا او كرها والبخع ان يبالغ بالذبح النخاع بالباء وهو
عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذابح ولعل للاشفاق
اي اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من ايمان
قومك وتصديقهم وعزاه وعرفه ان غمه وحزنه لا ينفعهم كما ان
وجود الكتاب ووضوحه لا ينفعهم لانه تعالى اعلم بان كلا منهم

Copyright © King Saud University